شرطيه نحو كيف تكن اكن ومفعول المشيئة محذوف وكذلك
جواب هذا الشرط ايضا محذوف مدلول عليه بالفعل المتقدم على كيف والمعنى
يبسط كيف يشاء ان ينفق ينفق ويبسطه في السماء كيف يشاء ان يبسطه يبسط
فحذف مفعول يشاء وهو ما بعدها وقد تقدم ان مفعول يشاء ويريد لا يذكران
الا لغرابتهما ولا يجوز ان يكون ينفق المتقدم عاملا في كيف لان لها صدر الكلام
وما له صدر الكلام لا يعمل فيه الا حرف الجر او المضاف اهـ سمين قوله من توسيع
وتضييق اي على مقتضى الحكمة والمصلحة فانه لا يشاء الا ذلك قال تعالى ولو
بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض ولكن ينزل بقدر ما يشاء وقال وسعا
الرزق لمن يشاء ويقدر اهـ كرخي قوله وليزيدن لام قسم وقوله كثيرا منهم
وهم علماؤهم ورؤساؤهم وقوله طغيانا مفعول ثان قوله العداوة والبغضاء
قال ابو حيان العداوة اخص من البغضاء لان كل عدو مبغض وقد يبغض من
ليس بعدو اهـ كرخي قوله فكل فرقة منهم اي اليهود فهم فرق كالجبرية والقدرية
والمشبهة والمرجئة وكذا النصارى فرق كالملكانية والنسطورية
واليعقوبية والمارد انية فان قلت المسلمون ايضا فرق متعادون
فكيف يكون ذلك عيبا في اليهود والنصارى قلت افتراق المسلمين انما
حدث بعد عصر النبي عليه الصلاة والسلام والتابعين اما في الصدر
الاول فلم يكن شيء من ذلك حاصلا بينهم فحسن جعل ذلك عيبا في اليهود
والنصارى في ذلك العصر الذي نزل فيه القرآن على النبي عليه الصلاة والسلام
اهـ من الخازن قوله كلما اوقدوا نارا الخ تصريح بما اشير اليه من عدم وصول
ضررهم للمسلمين اي كلما ارادوا محاربة النبي عليه الصلاة والسلام ورتبوا
مبادیها واسبابها ردهم الله وقهرهم وذلك لعدم اجتماعهم واتلافهم اهـ ابو
السعود قوله كلما ارادوه اي الحرب والكثير فيه التانيث وفي المختار الحرب مؤنثة
وقد تذكر اهـ وقوله ردهم اي الله اي ردهم الله قوله فسادا يجوز ان يكون
مصدرا من المعنى وحينئذ لك اعتباران احدهما رد الفعل لمعنى المصدر
والثاني رد المصدر لمعنى الفعل وان يكون حالا اي يسعون سعي فساد او يفسدون

سعيهم

سعيهم فسادا او يسعون مفسدين وان يكون مفعولا لاجله اي
يسعون لاجل الفساد اهـ سمين قوله ولو ان اهل الكتاب الخ بيان لما فيهم
في الاخرة قوله واتقوا الكفر بقطع الهمزة لاجل المحافظة على سكون
اللفظ القرآني قوله ولادخلناهم بتكرير اللام لتاكيد الوعد بيانا لما لهم
في الدنيا قوله من الكتب كالتوراة شعيا وكتاب دانيال وكتاب
ارميا وزبور داود وعبارة الخازن وما انزل اليهم من ربهم فيه قولان
احدهما ان المراد به كتب انبيائهم القديمة مثل كتاب شعيا وكتاب
ارميا وزبور داود وبقي هذه الكتب ايضا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم
فيكون المراد باقامة هذه الكتب الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والقول
الثاني ان المراد بما انزل اليهم من ربهم القرآن لانهم مامورون بالايمان به فكانه
نزل اليهم من ربهم اهـ قوله لاكفرن عنهم اي لاوسع عليهم ارزاقهم
بان يفيض عليهم بركات السماء والارض او يكثر غرة الاشجار وغلة
الزروع او يرزقهم الجنان اليانعة الثمار فيجنونها من رؤس الشجر
ويلتقطون ما تساقط على الارض بين يديه ذلك اي ما كلف عنهم بشوم
كفرهم ومعاصيهم لا لقصور الفيض ولو انهم امنوا واقاموا ما امروا
به لوسع عليهم وجعل لهم خير الدارين اهـ ومفعول اكلوا محذوف والقصد
التعميم او القصد الى نفس الفعل كما في قوله فلان يعطي ويمنع ومن
في الموضعين لابتداء الغاية اهـ ابو السعود قوله بان يوسع عليهم الرزق
الخ هذا في اهل الكتاب القائلين يد الله مغلولة الذين ضيق عليهم عقوبة
لهم فلا يرد كون كثير من المتقين العاملين في غاية الضيق فالتوسع
والتضييق ليسا من الاكرام والاهانة قال تعالى فاما الانسان اذا
ما ابتلاه ربه الى قوله كلا اي ان الله تعالى يجعل ضيق الرزق كسعة نعمة
في بعض عباده وفقه على خير فلا يلزم من توسيع الرزق الاكرام ولا من
تضييقه الاهانة اهـ كرخي قوله مقتصدة اي عادلة غير غالية ولا مقصرة
فالاقتصاد في الشيء الاعتدال فيه قوله به اي المذكور من التوراة وما بعدها قوله وكثير

Copyright Qing Shan University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)